قال فبقي سمرة ابن جندب حتى شهد مقتل الحسين بن علي عليهما السلام وروى احمد بن بشير عن مسعر بن كدام قال كان سمرة ايام
مسير الحسين ع الى الكوفة على شرطة عبيد الله بن زياد وكان يحرض الناس على الخروج الى الحسين وقتاله ومن المنحرفين عنه
المبغضين له عبد الله بن الزبير وكان سبابا فاحشا يبغض اهل البيت وبني هاشم ويلعن ويسب علي بن ابي طالب عليه السلام
وقد ذكرناه انفا كان علي عليه السلام يقول ما زال الزبير منا اهل البيت حتى نشا ابنه عبد الله فافسده وعبد الله هو الذي
حمل الزبير على الحرب وهو الذي زين لعايشة مسيرها الى البصرة وكان علي ع يقنت في الفجر والمغرب ويلعن معاوية وعمرا والمغيرة
والوليد بن عقبة وابا الاعور والضحاك بن قيس وبسر بن ارطاة وحبيب بن مسلمة وابا موسى الاشعري ومروان بن الحكم
وكان هؤلاء يقنتون عليه ويلعنونه وروى شيخنا ابو عبد الله البصري المتكلم رحمه الله عن نصر عن عاصم الليثي عن ابيه قال
اتينا مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله والناس يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فقلت ما هذا قالوا معاوية
قام الساعة فاخذ بيد ابي سفيان فخرجا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الله التابع والمتبوع رب يوم لامتي
من معاوية ذي الاستاه قالوا يعني كبير العجز قال وروى العلاء بن حريز القسري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمعاوية
لتتخذن يا معاوية البدعة سنة والقبيح حسنا اكلك كثير وظلمك عظيم قال وروى الحرث بن حصيرة عن ابي صادق عن ربيعة
بن ناجد قال قال علي ع نحن وآل ابي سفين قوم تعادوا في الله والامر يعود كما بدا قلت وقد ذكرنا في تلخيص نقض السفيانية
ما فيه كفاية في هذا الباب وروى صاحب كتاب الغارات عن ابي صادق عن جندب بن عبد الله قال ذكر المغيرة بن شعبة
عند علي عليه السلام وجده مع معوية فقال وما المغيرة انما كان اسلامه لفجرة وغدرة غدرها بنفر من قومه قتلهم وركبها
منهم فهرب فاتى النبي صلى الله عليه وآله كالعائذ بالاسلام والله ما رأى عليه احد منذ ادعى الاسلام خضوعا ولا خشوعا
الا وانه كانوا من ثقيف فراعنة قبل يوم القيمة يجانبون الحق ويسعرون نيران الحرب ويوازرون الظالمين الا ان
ثقيفا قوم غدر لا يوفون بعهد يبغضون العرب كانهم ليسوا منهم ولرب صالح قد كان فيهم فمنهم عروة ابن مسعود
ابو عبيدة بن مسعود المستشهد يوم الطايف وان الصالح في ثقيف لغريب وقال شيخنا ابو القسم البلخي رحمه الله من
المعلوم الذي لا ريب فيه لاشتهار الخبر واطباق الناس عليه ان الوليد بن عقبة بن ابي معيط كان يبغض عليا ويشتمه
وانه الذي لاحاه في حيوة رسول الله ونابذه وقال له انا اثبت منك جنانا واحد سنانا فقال له علي عليه السلام اسكت يا فاسق
فانزل الله تعالى فيهما افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون الآيات المتلوة وسمي الوليد بحسب ذلك في حياة
رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق فكان لا يعرف الا بالوليد الفاسق وهذه الآيات التي نزل القرآن بموافقة علي عليه السلام كما نزل
في مواضع بموافقة عمر وسماه الله تعالى في آية اخرى وهو قوله ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وسبب نزولها مشهور
وهو كذبه على بني المصطلق وادعاؤه انهم منعوا الزكاة وشهروا السيف حتى امر النبي صلى الله عليه وآله بالتجهز
للمسير اليهم فانزل الله في تكذيبه وبراءة ساحة القوم هذه الآية فكان الوليد مذموما معيبا عند رسول الله صلى الله
عليه وآله يشناه ويعرض عنه وكان الوليد يبغض رسول الله صلى الله عليه وآله ايضا ويشناه وابوه عقبة بن ابي معيط هو العدو
الازرق بمكة والذي كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله في نفسه واهله واخباره في ذلك مشهورة فلما ظفر به يوم
بدر ضرب عنقه وورث ابنه الوليد الشنآن والبغضة لمحمد واهله فلم يزل عليهما الى ان مات قال الشيخ ابو القسم
وهو احد الصبية الذين قال ابو عقبة فيهم وقد قدم ليضرب عنقه من للصبية يا محمد قال النار اضربوا عنقه قال و
للوليد شعر يقصد فيه الرد على رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان تولوها عليا تجدوه هاديا مهديا
قال وذلك ان عليا ع لما قتل قصد بنوه ان يخفوا قبره خوفا من بني امية ان يحدثوا في قبره حدثا فاوهموا الناس في موضع قبره
تلك الليلة وهي ليلة دفنه ايهامات مختلفة فشدوا على جمل تابوتا موثقا بالحبال يفوح منه روايح الكافور واخرجوه
من الكوفة في سواد الليل صحبة ثقاتهم يوهمون انهم يحملونه الى المدينة فيدفنونه عند فاطمة عليها السلام واخرجوا بغلا
وعليه جنازة مغطاة يوهمون انهم يدفنونه بالحيرة وحفروا حفاير عدة منها بالمسجد ومنها برحبة القصر قصر الامارة ومنها
في حجرة من دور آل جعدة ابن هبيرة المخزومي ومنها في اصل دار عبد الله بن يزيد القسري بحذاء باب الوراقين مما يلي قبلة المسجد

ومنها في الكناسة ومنها في الثوية فعمي على الناس موضع قبره ولم يعلم مدفنه على الحقيقة الا بنوه والخواص المخلصون من اصحابنا
فانهم خرجوا به وقت السحر من الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان فدفنوه على النجف بالموضع المعروف بالغري
بوصاية منه عليه السلام اليهم في ذلك وعهد كان عهد به اليهم وعمي موضع قبره على الناس واختلفت الاراجيف في صبيحة ذلك
اليوم اختلافا شديدا وافترقت الاقوال في موضع قبره وتشعبت وادعى قوم ان جماعة من طي وقعوا على جمل في تلك الليلة وقد
اضله اصحابه ببلاده وعليه صندوق فظنوا فيه مالا فلما راوا ما فيه خافوا ان يطلبوا فدفنوا الصندوق بما فيه ونحروا
البعير واكلوه وشاع ذلك في بني امية وشيعتهم واعتقدوه حقا فقال الوليد بن عقبة من ابيات يذكره عليه السلام فيها فان
يك قد ضل البعير بحمله فما كان مهديا ولا كان هاديا وروى الشيخ ابو القسم البلخي رحمه الله عن جرير بن عبد الحميد
عن مغيرة الضبي قال مر ناس بالحسن بن علي عليهما السلام وهم يريدون عيادة الوليد بن عقبة وهو في علة له شديدة فاتاه
الحسن معهم عائدا فقال للحسن اتوب الى الله تعالى مما كان بيني وبين جميع الناس الا ما كان بيني وبين ابيك فاني لا اتوب منه
قال شيخنا ابو القسم البلخي واكد بغضه له ضربه اياه الحد في ولاية عثمان وعزله عن الكوفة وقد اتفقت الاخبار الصحيحة
التي لا ريب عند المحدثين فيها على ان النبي صلى الله عليه وآله قال له لا يبغضك الا منافق ولا يحبك الا مؤمن قال وروى
حبة العرني عن علي عليه السلام انه قال ان الله عز وجل اخذ ميثاق كل مؤمن على حبي وميثاق كل منافق على بغضي فلو ضربت
وجه المؤمن بالسيف ما ابغضني ولو صببت الدنيا على المنافق ما احبني وروى عبد الكريم بن هلال عن اسلم المكي عن ابي الطفيل
قال سمعت عليا ع يقول لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما ابغضني ولو صببت الدنيا على المنافق ذهبا وفضة ما احبني
ان الله اخذ ميثاق المؤمنين بحبي وميثاق المنافقين ببغضي فلا يبغضني مؤمن ولا يحبني منافق ابدا قال الشيخ ابو القاسم
البلخي رحمه الله وقد روى كثير من ارباب الحديث عن جماعة من الصحابة قالوا ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله الا
ببغض علي بن ابي طالب وروى ابرهيم بن هلال صاحب كتاب الغارات فيمن فارق عليا والتحق بمعوية يزيد بن حجية التيمي
من بني تيم بن ثعلبة بن بكر بن وايل وكان علي عليه السلام قد استعمله على الري ودستبى فكسر الخراج واحتجبه لنفسه فحبسه
علي ع وجعل معه سعدا مولاه فقرب يزيد ركايبه وسعد نايم والتحق بمعوية وقال خادعت سعدا وارتحلت كالبري الى
الشام واخترت الذي هو افضل وغادرت سعدا نايما في عباءة وسعد غلام مستهام مضلل ثم خرج حتى اتى الرقة وكذلك
كان يصنع من يفارق عليا ع يبدا بالرقة حتى يستاذن معوية في القدوم عليه وكانت الرقة والرها وقرقيسيا وحران من حيز
معاوية وعليهم الضحاك بن قيس وكانت هيت وعانات ونصيبين ودارا وامد وسنجار من حيز علي ع وعليها الاشتر
وكانا يقتتلان في كل شهر وقال يزيد بن حجية وهو بالرقة يهجو عليا عليه السلام يا طول ليلي بالرقات لم انم من غير عشق صبت
نفسي ولا سقم لكن لذكر امور جمة طرقت احشى على الاصل منها زلة القدم احشى عليهم عليا ان يكون لهم مثل
العقور الذي عفا على ارم وبعد ذلك ما لا اذكره قال ابرهيم بن هلال وقد كان زياد بن حصفة التيمي قال لعلي ع يوم هرب
يزيد بن حجية ابعثني يا امير المؤمنين اثره ارده اليك فبلغ يزيد بن حجية فقال ذلك ابلغ زيادا انني قد كفيته اموري
وخليت الذي هو عاتبه وباب شديد موثق قد فتحته عليك وقد اعيت عليك مذاهبه هبلت اما تخشى عتابي ويشهد
اذا الخصم لم يوجد له من يجاذبه فاقسم لولا ان امك امنا وانك مولى ما طفقت اعاتبه واقسم لو ادركتني ما رددتني
كليبا فقد اصطفت اليه جلايبه قال ابن هلال وكتب الى العراق شعرا يذم فيه عليا ع ويخبر انه من اعدائه فدعا عليه
وقال لاصحابه عقيب الصلاة ارفعوا ايديكم فادعوا عليه فدعا ع وامن اصحابه قال ابو الصلت التيمي كان دعاؤه عليه
اللهم ان يزيد بن حجية هرب بمال المسلمين ولحق بالقوم الفاسقين فاكفنا مكره وكيده واجزه جزاء الظالمين قال ورفع
القوم ايديهم يؤمنون وكان في المسجد عفاق بن شرحبيل بن ابي رهم التيمي شيخا كبيرا وكان يعد ممن شهد على حجر بن عدي حتى
قتله معوية فقال عفاق على من يدعو القوم قالوا على يزيد بن حجية فقال تربت ايديكم اعلى اشرافنا تدعون فقاموا اليه
فضربوه حتى كاد يهلك وقام زياد بن حصفة وكان من شيعة علي ع فقال دعوا لي ابن عمي فقال علي ع دعوا للرجل ابن عمه
فتركه الناس فاخذ زياد بيده فاخرجه من المسجد وجعل يمشي معه يمسح التراب عن وجهه وعفاق يقول والله لا احبكم ما سعيت